بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله، وصلِّ اللهم عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ أجمَعِين.

أمّا بعد :

قال النّبي-عَلَيهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ- : « وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ؛ الَّذِي يَكذب لِيُضْحِكَ الناس » [رواه الترمذي وحسنه (٢٤١٧)، وأبو داود (٤٩٩٠). وحسّنه الألباني في صحيح الترمذي (٢٣١٥) ، وفي صحيح الترغيب (٢٩٤٤)]

فالكذب لا يجوز ولا يصلح، لا في جدٍّو لا في هزلٍ.

بعض الناس يطيب له عندما يلقى أصحابه ورفقاءه أن يعطيهم أخباراً كاذبةً؛ من أجل إضحاكهم أو من أجل غَمِّهم.

أحيانًا يفعل ذلك من أجل إضحاكهم، وأحيانًا يفعل ذلك من أجل غَمِّهم.

بل إنَّ يومًا في السنة توارد الغرب على الكذب فيه، ويسمون الكذب فيه: الكذب الأبيض، -ولا أذكر الآن تاريخ ذلك اليوم- يومٌ في السنة يبيحون لأنفسهم الكذب، ولهذا

يتصل بعضهم على بعض بأخبارٍ كاذبة، مُفْجِعة، مُفْزِعة، ويسمونه: كذباً أبيضًا.

فالكذب حرامٌ في كل وقتِ، وفي كل ساعةِ، وفي كل حينِ.

يسمونها: " كذبة إبريل"، في شهر إبريل بالتاريخ الإفرنجي، أظن في اليوم (١٣) منه، يكذبون في ذلك اليوم كذبات، ويُفْزِع بعضهم بعضًا، ويُخيف بعضهم بعضًا بالكذب، ويسمونه: الكذب الأبيض!

وبعض المسلمين دخل عليهم في ديارهم كذبة إبريل، وأصبحوا يفعلون مثل أولئك؛ **« ومن تشبه بقوم فهو منهم »** [أخرجه أبوداود (٤٠٣٣)، وأحمد (٥٢٣٢)، من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-. وصحّحه العراقي في تخريج الإحياء (٣٥٩/١)، وحسّنه ابن حجر في الفتح الباري (٢٨/١٠، والألباني في الإرواء (١٢٦٩)]

لا يصلح الكذب ..! لا يصلح الكذب، وإن قال أعداء الدين أنّه يصلح في إبريل في يومٍ منه على وجه المزاح وأنّه أبيض، كيف يليق بمسلمٍ عاقلٍ أن يُصدِّق هؤلاء؟!! أو أن يساير هؤلاء؟!! أو أن يماشي هؤلاء؟!!

وهذا يدل على الحال الدَّنيئة لبعض أهل الإسلام في متابعة الغرب الكافر، والتشبه بأعداء الله.

[فضيلة الشيخ عبدالرزاق البدر -حفظه الله[من شرح الأدب المفرد / ش٥٢]]

الشيخ صالح الفوزان: « كذبة إبريل هذه من جملة العادات الباطلة وليست من أعمال المسلمين »

في سؤال وجّه لمعالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حَفِظَهُ الله- قال السائل: « نرجو توجيه عامة الأمة بخصوص كذبة إبريل التي تتردد بين الفينة والأخرى »

أجاب الشيخ -حَفِظَهُ الله- :

« هذه مستوردة من جملة العادات الباطلة، وليست من أعمال المسلمين، والكذب لا يجوز لا في إبريل ولا في غيره، الكذب حرام، الكذب على الله، الكذب على رسوله، الكذب على الناس حرام، كبيرة من كبائر الذنوب؛ الله حرّم الكذب ونهى عنه وتوعد الكاذبين، فلا يجوز الكذب في أي وقت ».

[منقول من شبكة الورقات السلفية]

سؤال: هل يجوز الكذب الممازح أي الكذب مازحاً ؟

الجواب :

الشيخ: الكذب لا يجوز مازحاً ولا جاداً؛ لأنه من الأخلاق الذميمة التي لا يتصف بها إلَّا أهل النفاق، ومن المؤسف أننا نسمع كثيراً من بعض الناس أنهم يُقَسِّمون الكذب إلى قسمين: كذبٍ أبيض، وكذبٍ أسود؛ فإذا ترتب على الكذب ضررٌ بأكل مالٍ أو اعتداء أو ما أشبه ذلك فهو عندهم كذبٌ أسود، وإذا لم يتضمن ذلك فهو عندهم كذبٌ أبيض وهذا تقسيمٌ باطل،

فالكذب كُلُه أسود، ولكن يزداد سواداً كُلَما ترتب عليه ضرراً أعظم.

وبهذه المناسبة أحذِّر أخواني المسلمين مما يصنعه بعض السفهاء من كذبة إبريل وأظن أنَّه قريبٌ؛ **هذه الكذبة التي تلقُّوها عن اليهود والنصارى والمجوس وأصحاب الكفر**، ثُمّ إنَّ هي مع كونها كذبٌ والكذب محرم شرعاً، وكونها تشبُّهاً بغير المسلمين، والتَّشبه بغير المسلمين محرم، وقد قال النبي-صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَم-: « **مَنْ تشبّه بِقومٍ فَهُو مِنهُم** » [مجموع الفتاوى:٣٣١/٢٥]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رَحِمَهُ اللهُ- إسناده جيد وأقل أحواله التحريم، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم.

هي مع تضمنها لهذين المحظورين **هي أيضاً إذلالٌ للمسلم أمام عدوه؛** لأنَّ من المعلوم بطبيعة البشر أنَّ المقلِّد يفخر على من قَلَّد، هو يرى أنَّه أقدم منه، يرى أنه أقدم منه؛ ولذلك ضعف مُقلِّده حتى قَلَّده، فهي فيها إذلالٌ للمؤمن بكونه ذليلاً وتبعاً للكفار. المحظور الرابع أنَّ غالبها أي غالب هذه الكذبة الخبيثة تتضمن أكلاً للمال بالباطل، أو **ترويعاً للمسلم** فإنَّه رُبَّما يكذب فَيَكلِّم أهل البيت ويقول: إنَّ فلاناً يقول: ترى عندنا جماعة اليوم في طبخوا غداءَ كثيراً ولحماً وما أشبه ذلك، أو رُبَّما يخبرهم بأمرٍ يروعهم كأن يقول: قيمكم دعسته سيارة، وما أشبه ذلك من الأمور التي لا تجوز بدون أن تكون بهذه الحال، فعلى المسلم أن يتقي الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وأنْ يكون عزيزاً بدينه فخوراً به معجباً به؛ لأجل أن يهابه أعداء المسلمين، ويحترموه، و أنا ضامنٌ لكل من اعتز بدين الله، أن يكون عزيزاً أمام الناس؛ ولكل من ذل أمام أعدائه أن يكون أذل وأذل عند الله وعند أعدائه.

فلا تظن أيُها المسلم أن متابعتك للكفار وأخذك أخلاقهم لا تظن أن ذلك يعزك في نفوسهم، بل إنَّه يذلك غاية الذل...

[تفريغ مقطع صوتي للشيخ العثيمين -رَحِمَهُ الله وطيِّب ثراه- بعنوان :" التحذير من كذبة إبريل، وكلمة بليغة في بيان خطورة التشبه بأعداءالله "]

مَساوِئ كِذبة أبرِيل



شهر أبريل

٥١

موقع علماء ومشايخ الدعوة السلفية باليمن